تقريرات أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها– للقيم الاجتماعية اللازمة لشخصية الداعية من خلال وصفها للرسول ﷺ في حديث بدء الوحي

The reports of Khadija, the Mother of Believers (may Allah be pleased with her) on the social values necessary for the personality of the preacher through her description of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) in the Hadith of the beginning of Revelation

د. عبد الله بن ناصر العطني
الأستاذ المشارك في كلية الشريعة والقانون – جامعة المجمعة
Abdullah Nasser Muhammad Al-Atni Dr.
Associate Professor, College of Shraria and Law,
Majmaah University
حاصل على درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
تخصص: الدعوة والاحتساب
حاصل على درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
تخصص: الدعوة والثقافة الإسلامية
abdullahalatni@mu.edu.sa
ORCID: 2230 – 3566 – 0007 – 0009

https://doi.org/10.65728/1625-000-022-005

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان القيم الاجتماعية اللازمة لشخصية الداعية، من خلال ما قررته أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- في حديث بدء الوحي من قيم اجتماعية كان يتحلى بها الرسول ﷺ، وقد تناولها البحث في ست قيم بالشرح والبيان، وهي: صلة الرحم، والصدق، وحمل الكل، وإكساب المعدوم، وإقراء الضيف، والإعانة على نوائب الحق. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي الاستقرائي والمنهج التحليلي، ومنهما خلص إلى نتائج البحث والتي من أبرزها: قد يظن من يقرأ حديث بدء الوحي لأول وهلة أن النبي ﷺ كان منعزلًا عن المجتمع بالكلية، يتحنَّث في الغار أيامًا، ويعود فيتزود لمثلها، وهكذا دون أن يكون له حظ في معايشة الناس ومخالطة المجتمع، وهذا الظن ينفيه كلام خديجة -رضي الله عنها- في بيان القيم الاجتماعية التي كان يتحلى بها. هذه القيم الاجتماعية الست مجتمعة قيم لازمة لشخصية الداعية؛ لينجح في دعوته وتحظى بالقبول، وإن حُرِم منها؛ فلن تجد دعوته قوة التأثير في الناس لافتقادهم فيه ما يأملونه. وأوصى الباحث الباحثين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا بتتبع الأحاديث النبوية المروية عن بعض أمهات المؤمنين، مثال ذلك حديث أم سلمة -رضي الله عنها- في صلح الحديبية وغيره.

كلمات مفتاحية: التقرير، القيم، الاجتماعية، الشخصية، الداعية.

Abstract

This research aims to explain the social values necessary for the personality of the preacher, based on the statements of Khadija, Mother of the Believers (may Allah be pleased with her) in the Hadith regarding the beginning of the revelation and the social values of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him). These values are addressed in six categories in the research ,explained and analyzed as follows: the connection of the womb, honesty, bearing responsibilities, giving to the needy, hosting guests, and helping the oppressed. The researcher used the descriptive-inductive method and the analytical method, from which he concluded the results of the research, the most prominent of which are: those who read the Hadith of the beginning of the revelation may think at first glance that the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) was isolated from society in college, secluded for days in the cave, and returned to the same, and so on without having luck in living with people and socializing with society, and this belief is denied by the words of Khadija (may Allaah be pleased with her) in the statement of the social values that he had. These six social values taken together are necessary values for the personality of the preacher; to succeed in his call and gain acceptance, and if he is deprived of them, his call will not find the power to influence people because they lack what they hope for. The researcher recommended researchers,

academics and graduate students to follow the narrated Prophetic Hadiths about some Mothers of Believers, for example, the Hadith of Umm Salama (may Allah be pleased with her) in Sulh Hudaybiyyah and others.

Keywords :Affirmation, Values, Social ,Personality, Preacher, Da'iyah.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]، وبعد:

فإنَّ دراسة السيرة النبوية الشريفة -على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام- ممَّا ينبغي لكل مسلم أن يهتمَّ بها، ويجتهد فيها، ويشتغل عليها؛ وذلك من باب الامتثال للأمر الإلهي بالاقتداء والتأسِّي به، والسير على نهجه، واقتفاء أثره، فقد ورد في القرآن الكريم ما يفيد ذلك؛ إذ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الممتحنة: ٦]، هذا للمسلم العادي؛ فضلًا عن أولوية الدعاة في ذلك، فهم الأسوة والقدوة العملية لكل المجتمع.

والدعوة إلى الله -تبارك وتعالى- هي أعظم مهمات رسولنا ﷺ والأنبياء والرسل من قبله، وهي الوسيلة لتحقيق توحيد الله وعبوديته والاستقامة على منهجه وشريعته، قال تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الحج: ٦٧]، وهي الميزة التي فضَّل الله تعالى بها هذه الأمة على سائر الأمم؛ فقال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وأمر الله تعالى عباده بها وحثهم عليها فقال: ﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ

لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٦٧]، فالدعوة إلى الله تعالى من أجلِّ الأعمال وأفضلها على الإطلاق، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين، وهي ضرورة لتبليغ شرع الله تعالى وإقامة الحجة على الناس، ولن يتأتى ذلك إلا بدعاة مؤهلين للدعوة مع تحليهم بالقيم الاجتماعية؛ لذا كان الداعية إلى الله تعالى العامل بما يدعو إليه، من أحسن الناس قولًا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، بل إن الداعية له أجره من الله الكريم، وله كذلك أجر من دعاهم إلى الله تعالى، قال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئًا».(١)

وشخصية الداعية لا بد أن تقوم على أسس رصينة، وأصول راسخة، ومنهجية صحيحة، وقيمٍ ثابتة، وأخلاقٍ فاضلة، فإن الداعي إن دعا على جهالة قد يخطئ من حيث أراد الإصابة ويضر من حيث أراد النفع، وإن دعا دون أن يتحلى بالقيم اللازمة لشخصية الداعي إلى الله لا سيما الاجتماعية منها والمطلوبة لدعوته، فلن يكون مؤثرًا في مجتمعه ولن يستجيب له الناس، حيث لا بد أن يكون على خلق عظيم، وقيم إنسانية، ومشاركة اجتماعية فاعلة. وإنَّ خير ما يعين الداعية على الفقه في أمور الدعوة بعد التمعن والتدبر في كتاب الله تعالى- النظر في سنة النبي ﷺ وسيرته منذُ بداية البعثة، ليتعلم من شخصيته، ويتبع منهجه ﷺ وأحواله وطريقته في الدعوة إلى الله تعالى، فضلًا عن التحلي بصفاته والتخلق بأخلاقه؛ فإن فيهما من الكنوز والدرر ما يغني الداعية في مسيرته الدعوية ويجعله قادرًا على التعامل الأمثل مع جميع أفراد المجتمع.

ونجاح الداعية في دعوته، وقدرته على التأثير في الناس، وحمل هم الدعوة ومعها تبنيه لهموم الناس أيضًا، لن يتحقق بشكلٍ فاعلٍ إلا إذا تحلَّى بدايةً بالقيم الاجتماعية التي ينبغي أن تكون معلمًا بارزًا في شخصيته؛ لذا رأى الباحث اختيار هذا الموضوع والذي جعله

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ٦٢/٨، حديث رقم ٢٦٧٤.

بعنوان: (تقرير أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- للقيم الاجتماعية اللازمة لشخصية الداعية من خلال وصفها للرسول ﷺ في حديث بدء الوحي)، على أن المقصود بالقيم اللازمة هنا لزوم التأثير في شخصية الداعية لا لزوم الوجوب الشرعي.

❖ مشكلة البحث وتساؤلاته:

في ظل استشعار الهم الدعوي ومسؤولية إبلاغ دين الله -تعالى- وخدمته وتعبيد الناس به، يأتي موضوع القيم التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية وهو بصدد تحمُّل مسؤولية الدعوة إلى الله، وتعد القيم الاجتماعية من أبرز ما ينبغي أن يحرص عليها الداعية، خاصة وأنه لا يخفى عليه أن هذه القيم الاجتماعية كانت بارزةً في شخصية الرسول ﷺ قبل البعثة فضلًا عن بعدها، لذا كان حديث بدء الوحي معلمًا بارزًا من معالم القيم الاجتماعية في شخصية الداعية وفق ما قررته أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- من وصفها للقيم الاجتماعية التي كانت ظاهرةً بجلاء في النبي ﷺ.

وبناءً على ما سبق فإن مشكلة هذا البحث تتمحور حول إثارة التساؤل الرئيس الآتي: ما القيم الاجتماعية اللازمة لشخصية الداعية وفق ما قررته أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- من خلال وصفها للرسول ﷺ في حديث بدء الوحي؟

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1 - ماذا تعني قيمة صلة الرحم اللازمة لشخصية الداعية؟
2 - ماذا تعني قيمة صدق الحديث اللازمة لشخصية الداعية؟
3 - ماذا تعني قيمة حمل الكل اللازمة لشخصية الداعية؟
4 - ماذا تعني قيمة إكساب المعدوم اللازمة لشخصية الداعية؟
5 - ماذا تعني قيمة إقراء الضيف اللازمة لشخصية الداعية؟
6 - ماذا تعني قيمة الإعانة على نوائب الحق اللازمة لشخصية الداعية؟

❖ أهداف البحث:

يروم هذا البحث تحقيق الأهداف الآتية:

1 - بيان قيمة صلة الرحم اللازمة لشخصية الداعية.
2 - بيان قيمة صدق الحديث اللازمة لشخصية الداعية.
3 - بيان قيمة حمل الكل اللازمة لشخصية الداعية.
4 - بيان قيمة إكساب المعدوم اللازمة لشخصية الداعية.
5 - بيان قيمة إقراء الضيف اللازمة لشخصية الداعية.
6 - بيان قيمة الإعانة على نوائب الحق اللازمة لشخصية الداعية.

❖ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أولًا: تتمثل أهمية موضوع هذا البحث في ارتباطه بشخص الرسول ﷺ الداعية والقيم الاجتماعية التي كان يتحلى بها من قبل البعثة، وكانت من صفاته التي هيأته لمقام النبوة وحمل الرسالة.

ثانيًا: تكمن أهمية موضوع هذا البحث في تعلقه بالقيم الاجتماعية التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية ليكون مؤهلًا للقيام بواجب الدعوة والتأثير الفاعل في المجتمع.

ثالثًا: لعل القيم الاجتماعية التي تضمنها حديث بدء الوحي هي أبرز احتياجات عموم الناس في حياتهم العامة، والتي إن وجدوا الداعيةَ قائمًا بها مبادرًا إليها، كانت استجابتهم له أسرع.

رابعًا: يأمل الباحث من بحثه هذا أن يلفت أنظار الدعاة إلى أهمية القيم الاجتماعية في العمل الدعوي، حيث يغفل بعض الدعاة اليوم عن أهمية مراعاة هموم الناس والمبادرة إلى تبني حاجاتهم والمشاركة في قضاء ما يقدر عليه منها.

❖ حدود البحث:

تنحصر الحدود الموضوعية في ست قيم اجتماعية فقط دون غيرها والتي ينبغي أن يتحلى بها الداعية، وفق ما وصفت به أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- الرسول ﷺ.

❖ الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: مكارم الأخلاق النبوية من وصف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها: دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية، الباحث: عبد الله حسن حامد الأسطل، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين، العام ٢٠٢١م.

تناولت هذه الدراسة بالبيان والشرح والتفصيل مكارم الأخلاق التي أشارت إليها أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- في وصفها لشخص الرسول ﷺ، في حديث بدء الوحي، حيث أفردت هذه الدراسة لكل خلق من هذه الأخلاق فصلًا كاملًا تناولت كل ما يتعلق به من تعريف وفضل وصلة النبي ﷺ بهذا الخلق والآثار المترتبة عليه.

الدراسة الثانية: القيم الإنسانية في خطاب خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها: قراءة في مبشرات النبوة والوعي السنني، الباحثة: د. مسعودة علواش، مجلة الصراط، السنة ١٩، العدد ٣٥، العام ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

يروم هذا البحث تقديم قراءة في مبشرات النبوة والوعي السنني في خطاب خديجة أم المؤمنين -رضي الله عنها- بإبراز القيم الإنسانية التي تضمنها حين جاءها النبي ﷺ مروعًا يرجف فؤاده فطمَّنته بكلمات غيرت بها إدراكه من حال الخوف إلى حال الأمن والبشرى مبينة بوعيها السنني أن الجزاء من جنس العمل فكان الاصطفاء والاختيار بمقدار التحلي بالقيم الإنسانية التي تجسدت في سلوكه قبل البعثة.

الدراسة الثالثة: الداعية والمجتمع: مناقشة شرعية اجتماعية تسلط الضوء على أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية ليقوم بدوره الأمثل في المجتمع مع ذكر الشواهد من سنة النبي الكريم ﷺ، الباحث: أحمد محمد عبد الحفيظ، جامعة بنغازي- كلية الآداب والعلوم بالمرج، ليبيا، العدد ٥٩، ٢٠١٨م.

تسلط هذه الدراسة الضوء على شخصية الداعية لما لها من تأثير مهم في المجتمع، والدراسة على أهميتها، فإن قلة المراجع الجامعة للجوانب الاجتماعية والشرعية والتاريخية معًا -وهي الجوانب التي تنبثق منها- تعرقل الباحث في هذا المجال، وهدفها لفت نظر الدعاة إلى الطريقة المثلى في إيصال دعوتهم، من خلال عرض الأمثلة والمواقف من سيرة النبي ﷺ، اشتملت الدراسة على مقدمة وخمسة محاور وخاتمة تشمل قائمة بالمراجع والمحتويات، وتركز على شخصية الداعية وعلى المجتمع معًا، من مراعاته لطبيعة المجتمع وعلمه بما يدعو إليه.

الدراسة الرابعة: أساليب التزكية المستفادة من شرح الإمام ابن أبي جمرة لحديث بدء الوحي: دراسة تحليلية، الباحث: مصطفى محمد يسلم الأمين الجكني، مجلة الحديث، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، معهد دراسات الحديث النبوي، الهند، العدد ١٧، عام ٢٠١٩م.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أساليب تزكية النفس الواردة في حديث بدء الوحي عند الإمام ابن أبي جمرة، لكونه علمًا بارزًا في جانب شرح الحديث وجانب تزكية النفس من خلال شرحه له، والتوصل إلى كيفية استنباطها من الحديث والأدلة الشرعية الدالة عليه، كما يهدف إلى المشاركة بإضافة أساليب مستفادة من الحديث لم يشر إليها الإمام ابن أبي جمرة في شرحه له، وأثبت البحث ١١ أسلوبا من أساليب تزكية النفس أوردها ابن أبي جمرة وفاعليتها وأهميتها.

الدراسة الخامسة: بناء شخصية الداعية الاجتماعية على ضوء الأحاديث النبوية السائرة مسار المثل، الباحث: محمد بن عبد العزيز بن صالح الثويني، مجلة الدراسات

الدعوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، العدد ٨، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

سعى هذا البحث إلى بناء شخصية الداعية الاجتماعية على ضوء الأحاديث النبوية السائرة مسار المثل، واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي. وأوضح بناء الشخصية ومقومات بناء شخصية الداعية الاجتماعية على ضوء الأحاديث النبوية السائرة مسار المثل متضمنًا معنى بناء الشخصية وأهميته للداعية، وعوامل بناء شخصية الداعية الاجتماعية، وأشارت نتائج البحث إلى وضوح أثر تلك الأحاديث في بناء شخصية الداعية الاجتماعية سواء ذلك في خاصة نفسه أو مع مجتمعه الذي يعيش فيه أو مع المدعوين الذين يستهدفهم في دعوته.

- **الفرق بين بحثي والدراسات السابقة:**

تلامس الدراسات السابقة بعض الجوانب في بحثي من زوايا مختلفة، كلها مفيدة لإثراء بحثي وفق سياقه المختلف، بيد أن الفروق بينها وبين بحثي ظاهرة، من حيث عناوينها ومجالها وعمومها، إذ لا توجد دراسة منها ربطت حديث بدء الوحي بالقيم الاجتماعية اللازمة تحديدًا لشخصية الداعية.

❖ منهج البحث:

إن طبيعة موضوع هذا البحث استلزمت استخدام منهجين علميين، هما:

المنهج الوصفي الاستقرائي: وهو المنهج الذي يُعرَّف بأنه: «الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث»(١)، فهو منهجٌ يسعى إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة محط الدراسة وتفسيرها وتحليلها واستنباط النتائج والدلالات المفيدة التي تؤدي إلى إصدار

(١) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح العساف، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ١٤١٦هـ، ص: ٢٠٦.

تعميمات بشأن موضوع الدراسة، وهذا ما سأبني عليه بحثي هذا.

المنهج التحليلي: وهو «المنهج الذي يمكِّن الباحث من القيام بتحليل الظاهرة التي يتم دراستها، ويقوم بالمقارنة بينها وبين كافة الظواهر الأخرى التي تتعلق بها، لكي يتم تفسيرها وتحليلها واستنتاج الحلول بشكل مدروس»(١)، ومن هذا المنهج سأقوم أيضًا بتحليل تقريرات أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- المتعلقة بالقيم الاجتماعية لشخصية الداعية. ومن عموم منهج التحليل؛ فإن المنهج المتفرع عنه في هذا البحث هو التحليل الكيفي.

❖ **تقسيمات خطة البحث:**

- **مقدمة**
- **تمهيد**

أولًا: مصطلحات البحث.

ثانيًا: حديث بدء الوحي وشرحه.

- **المبحث الأول**: قيمة صلة الرحم اللازمة لشخصية الداعية.
- **المبحث الثاني**: قيمة صدق الحديث اللازمة لشخصية الداعية.
- **المبحث الثالث**: قيمة حمل الكل اللازمة لشخصية الداعية.
- **المبحث الرابع**: قيمة إكساب المعدوم اللازمة لشخصية الداعية.
- **المبحث الخامس**: قيمة إقراء الضيف اللازمة لشخصية الداعية.
- **المبحث السادس**: قيمة الإعانة على نوائب الحق اللازمة لشخصية الداعية.

- **خاتمة**: تشتمل على نتائج البحث والتوصيات.
- **قائمة المصادر والمراجع.**

(١) البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، شفيق، محمد، مصر، المكتبة الجامعية، ٢٠٠١م، ص ١١١.

تمهيد

أولًا: مصطلحات البحث:

١. **تقرير**: تقرير [مفرد]: جمعها تقريرات (لغير المصدر) وتقاريرُ (لغير المصدر)، ومصدرها: قرَّرَ.(١) وقرر: «روى، قص، أخبر، أقرَّ، صدَّق، وافق على، أكَّد، أيَّد».(٢) وتقرير: «بيان تُشرح فيه مسألة، أو قضيَّة، أو تفاصيل حادث، أو نتائج دراسة ما».(٣)

٢. **القيم**: القِيمَةُ في اللغة: وَاحِدَةُ القِيَم، وأَصله الْوَاوُ(٤) لأَنه يَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ. والقِيمة: ثَمَنُ الشَّيْءِ بالتَّقْوِيم.(٥) والقيم جمع قيمة، وأصلها قوَّم، قال ابن فارس: «القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير في غيرهم. والآخر على انتصاب أو عزم»(٦)، وذكرت معاجم اللغة الكثير من المعاني المتعلقة بمادة (ق و م)، أبرزها: العزم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩].(٧)

أما القيم في الاصطلاح، فقد تعددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد

---

(١) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٧٩٥/٣.

(٢) رينهارت بيتر آن دوزي (ت ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، ط١، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩م - ٢٠٠٠م، ٢٠٦/٨.

(٣) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٧٩٥/٣.

(٤) المراد أن أصلها (قوم) فقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها. ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ط٤، جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ب ت، ٧٥/١.

(٥) ينظر: محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، ٥٠٠/١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تحقيق: جماعة من المختصين، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، ٣١٢/٢٣.

(٦) أحمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، طبعة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م، ٤٣/٥.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ٤٩٧/١٢.

مفهومها، ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي لها يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء، وبوجه عام يمكن تعريف القيم بأنها: «مجموعة من المبادئ والمقاييس والمعايير الحاكمة على أفكار الإنسان ومعتقداته واتجاهاته، وتؤثر في حياته، لتمثلها في سلوكياته العملية وتصرفاته».(١) كما عرّفت بأنها: «نظام يقوم على مجموعة من المعتقدات الربانية، يؤمن بها الفرد ويتمثلها المجتمع، وينبثق عنها سلوك محكوم بمجموعة من الأحكام المستوحاة من الشريعة الإسلامية، يتمثلها الأفراد مختارين بغية الرقي في حياتهم المادية والروحية».(٢)

وأغلب تعريفات القيم عامة، «أما القيم من المنظور الإسلامي فهي مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي، والتي يؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها، وتكون مرجع حكم في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله والكون».(٣)

ومن جهةٍ أخرى؛ عُرِّفَت القيم باعتبارها معايير ومقاييس للحكم على الأشياء بالحسن أو القبح، ذلك بأن «القيم مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته وتتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو السلوك العملي، أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة».(٤)

ولعل التعريف الأرجح للقيم وفق موضوع البحث بأنها: «مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة، بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة

(١) ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين، ١/٧٧: ٨٧.
(٢) ماجد زكي الجلاد، دراسات في التربية الإسلامية، ط١، عمّان، دار الرازي للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م، ص ٨٥.
(٣) عبد الجواد السيد بكر، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، ط١، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٨٣م، بركات أحمد لطفي، في فلسفة التربية، الرياض، دار المريخ، ب ط، ١٤٠٣هـ، ص ١٥
(٤) ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٦م، ص٢٥.

والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجًا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا».(١)

٣. **القيم الاجتماعية**: يعرفها المختصون في علم النفس الاجتماعي بأنها: «معيار اجتماعي ذو صيغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدًا».(٢)

وبوجه عام يمكن ترجيح القول إن القيم الاجتماعية داخل أي جماعة أو أي مجتمع هي: «مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلًا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة».(٣)

والقيم الاجتماعية المعني بها هذا البحث هي القيم التي تضمنها حديث بدء الوحي.

٤. **اللزوم**: [ل ز م] لَزِمَ الشَّيْ لَزْمًا ولُزُومًا، ولَازَمَه مُلازَمَةً ولِزامًا، والْتَزَمَه وأَلْزَمَه إيَّاهُ. ورَجُلٌ لُزَمَةٌ: يَلْزَمُ الشيء فلا يُفارَقُهْ.(٤) ولزوم الشيء: الثبات والمداومة عليه.(٥)

(١) بركات أحمد لطفي، في فلسفة التربية، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص٢٥٠.
(٢) ينظر: فؤاد السيد البهي، وسعد وعبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، ص ٩٤.
(٣) علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٨٨٤م. دليل الداعية، السلطان، ناجي بن دايل، ط١، دار طيبة الخضراء، ب ت، ص ١٣٤
(٤) علي بن إسماعيل بن سيده المرسي أبو الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٥٨/٩.
(٥) ينظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ب ط، ب ت، ٥٥٢/٢.

وامتناع الانفكاك عنه.(١) ولا يكون اللزوم إلا في الحق؛ يقال: لزم الحق ولا يقال لزم الباطل.(٢) واللزوم هنا المعني به ما يلزم شخصية الداعية من قيم اجتماعية لا ينبغي أن تنفك عنه ليكون مؤهلًا للدعوة وناجحًا في دعوته، وهذا ما يتوافق مع البحث.

٥. الداعية: داعية [مفرد]: مَنْ يَدْعُو ويعلِّم ويرشد إلى دينٍ أو فكرة (التاءُ للمبالغة).(٣) «جمعها دُعاة: قوم يَدْعون إِلَى بَيْعةِ هدى أَو ضَلَالَة، واحدهم داعٍ، وَرجل دَاعِيَة إِذا كَانَ يَدْعُو النَّاس إِلَى بِدعَة أَو دين، أدخلت الْهَاء فِيهِ للْمُبَالَغَة».(٤)

ثانيًا: حديث بدء الوحي وإيضاح مفرداته.

أ. حديث بدء الوحي:

«حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: (مَا أَنَا بِقَارِئٍ). قَالَ: (فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾

(١) ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحية، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م، ١٧٤/٥.

(٢) نور الدين الجزائري (ت ١١٥٨هـ)، معجم الفروق اللغوية، الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري، وجزء من كتاب «فروق اللغات» بن نعمة الله، رَتّبه وبوّبه على حروف الهجاء: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ، ص ٤٦٤.

(٣) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٧٤٩/١.

(٤) أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار ط١، بيروت، إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، ٧٨/٣.

[العلق: ١-٣]، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها فَقَالَ: (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي)، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي). فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، ابْنَ عم خديجة، وكان امْرءًا تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ ورقة: يا ابن أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خبر ما رأى، فقاله له ورقة: هذا الناموس الذي نزله الله به على موسى، يا ليتني فيها جذعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ). قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا». متفق عليه، واللفظ للبخاري، وزاد مسلم: «وتصدق الحديث».(١)

ب. إيضاح المفردات:

(فلق الصبح) ضياؤه ونوره، ويقال هذا في الشيء الواضح البين. (الخلاء) الانفراد والخلوة والعزلة. (بغار حراء) الغار هو النقب في الجبل، وحراء اسم لجبل معروف في مكة. (يتحنث) يتعبد. (حتى جاءه الحق) جاءه الوحي بغتة. (ينزع) يرجع. (ما أنا بقارئ) لا أعرف القراءة ولا أحسنها. (فغطني) ضمني وعصرني حتى حبس نفسي، ومثله غمني. (الجهد) الغاية والمشقة. (أرسلني) أطلقني. (علق) جمع علقة، وهي المني بعد أن يتحول إلى دم غليظ متجمد، والآيات المذكورة أول ما نزل من القرآن الكريم، وهي أوائل سورة العلق.

(١) أخرجه البخاري ومسلم؛ محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٥، دمشق، دار اليمامة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/٤، حديث رقم: ٣. ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامرة، تركيا، ط١، ١٣٣٤هـ، حديث رقم ١٦٠، ١/٩٧.

(يرجف فؤاده) يخفق قلبه بشدة. (زملوني) لفوني وغطوني. (الروع) الفزع. (ما يخزيك) لا يذلك ولا يضيعك. (لتصل الرحم) تكرم القرابة وتواسيهم وتحسن إليهم. (تحمل الكل) تقوم بشأن من لا يستقل بأمره ليتم وغيره، وتتوسع بمن فيه ثقل وغلاظة، ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال، وغير ذلك. (تكسب المعدوم) تتبرع بالمال لمن عدمه، وتعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك. (تقري الضيف) تهيئ له القرى، وهو ما يقدم للضيف من طعام وشراب. (نوائب الحق) النوائب جمع نائبة، وهي ما ينزل بالإنسان من المهمات، وأضيفت إلى الحق لأنها تكون في الحق والباطل. (تنصر) ترك عبادة الأوثان واعتنق النصرانية. (الناموس) هو صاحب السر، والمراد جبريل عليه السلام، سمي بذلك لاختصاصه بالوحي. (فيها) في حين ظهور نبوتك. (جذعًا) شابًّا. (يومك) يوم إخراجك، أو يوم ظهور نبوتك وانتشار دينك. (مؤزرا) قويًا، من الأزر وهو القوة.(١)

المبحث الأول

قيمة صلة الرحم اللازمة لشخصية الداعية

صلة الرحم: أصلها مأخوذة من مادة (رحم)، فالراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، والرحم: علاقة القرابة.(٢) و«يطلق الرحم على الذين يرتبطون بقرابة سواء كانوا يتوارثون أو لا يتوراثون، ومن المحارم أو من غيرهم. وقيل إنهم من المحارم فقط».(٣) وقد «اختُلِف في حد الرحم التي تجب صلتها، فقيل: كل ذي رحم محرَم، بحيث لو كان أحدهما ذكرًا والآخر أنثى حرمت مناكحتها. وقيل: هو عام في كل ذي رحم من ذوي الأرحام في الميراث وهو الصواب».(٤) ويعرفها الإمام النووي -رحمه الله- بقوله: «هي

(١) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، في شرحه لحديث بدء الوحي في صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م، ١/١٣٩.
(٢) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢/٤٩٨.
(٣) محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلامط٣، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١٤٣.
(٤) محمد الطاهر الميساوي، جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، جمعها وقرأها

الإحسان إلى الأقارب، على حسب حال الوصل والموصول؛ فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة والسلام، وغير ذلك».(١)

وصلة الرحم عبارة عن العلاقات الأسرية القائمة على التوادد والتناصح والبر(٢)، فتكون بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة، والإنفاق على القريب، وتفقد أحوال الأقارب، والتغافل عن زلاتهم، والدعاء لهم، والمعنى الجامع: إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة، وهذا إنما يستمر إذا كان أهل الرحم أهل استقامة، فإن كانوا كفارًا أو فجارًا، فيوصلون إذا كانت صلتهم تقربهم إلى الإسلام، وهذا لا يمنع من الدعاء لهم بالصلاح والهداية.

ومن سبر سيرة النبي ﷺ أدرك تطبيقه للقيم الإنسانية العالية التي اعتبرت من أهم قيم الإسلام، وهذا ما جعل أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- تقر به خلقًا لافتًا للنظر مفعمًا بالإنسانية، وقد كان عليه الصلاة والسلام نموذجًا عمليًّا فريدًا في صلته لرحمه؛ حيث حرص ﷺ على زيارة قبر والدته بعد وفاتها برًّا وإحسانًا إليها، وعلى الرغم من وفاتها في طفولته ﷺ، فإنها لم تغب عن ذاكرته، ولم يهجرها بعد وفاتها، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «زار النبي ﷺ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال: استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت».(٣) كما حرص على صلة بناته وزيارتهن، وصلته لعمه أبي طالب وحرصه على دعوته للإسلام حتى على فراش موته.(٤)

ووثقها، ط١، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، ٩٠٣/٢.

(١) أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م، ٢٠١/٢.

(٢) عبد الله حسن حامد الأسطل، مكارم الأخلاق النبوية من وصف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٢١م، ص ٣١.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الجنائز، باب: استئذان النبي ﷺ ربه -عز وجل- في زيارة أمه، ٦٧١/٢، حديث رقم: ٩٧٦.

(٤) ينظر: عبد الله حسن حامد الأسطل، مكارم الأخلاق النبوية من وصف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها،

وصلة الرحم فيها مضاعفة الأجر مرتين لقوله ﷺ: «إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان: صدقة وصلة».(١) وعن أم كلثوم -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح(٢)».(٣)

قال المناوي رحمه الله: «أفضل الصدقة على ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه، فالصدقة عليه أفضل منها على ذي الرحم الغير كاشح لما فيه من قهر النفس للإذعان لمعاديها».(٤)

لقد ضرب رسول الله ﷺ أروع الأمثلة في أهمية صلة الرحم، حيث إنها «توطد العلاقات، وتبني المحبة والألفة بين أفراد الأسرة الواحدة، فإذا قويت أواصر الأسرة تحصن المجتمع المسلم وأصبح قويًّا متماسكًا، تسوده أنبل الأخلاق وأجمل المكارم».(٥)

وبعيدًا عن خصوصية الأسرة؛ فقد كانت للنبي ﷺ صلته الخاصة بغلمانه، وهذا من شدة اهتمامه بهم، حيث روي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم،

ص ٣٤: ٣٧.

(١) جلال الدين السيوطي، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي، ط١، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٤٨هـ-١٩٣٠م، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة على الأقارب، حديث رقم ٢٥٨٢، ٩٢/٥. اسناده صحيح ورجاله ثقات. ينظر: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ط١، دار المعراج الدولية للنشر، ١٤١٦- ١٤٢٤هـ، حديث رقم: ٢٥٤٦، ١٢/٢٣

(٢) الكاشح: العدو المبغض المقاطِع. ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، ٥٥/٤.

(٣) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، (٣٨٤ - ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، كتابُ قسمِ الصدقاتِ، بابٌ: الرَّجُلِ يَقسِمُ صَدَقَتَه على قَرابَتِه وجيرانِه إذا كانوا مِن أهلِ السُّهمانِ، حديث ١٣٣٤٣، ٤٢٩/١٣، إسناده صحيح، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن المناوي الحدادي (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ، رقم: ١٢٦٣، ٣٨/٢.

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ٣٨/٢.

(٥) عبد الله حسن حامد الأسطل، مكارم الأخلاق النبوية من وصف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، الأسطل، ص ٣٢.

فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار».(١) قال العيني: «في هذا الحديث جواز عيادة أهل الذمة، ولا سيما إذا كان الذمي جارًا له؛ لأن فيه إظهار محاسن الإسلام وزيادة التآلف بهم ليرغبوا في الإسلام».(٢)

وصلة الرحم أنواع على حسب الحاجة، فتكون تارةً بالزيارة، وتارةً بالنفقة لمن يحتاج ذلك، وبالهدية، وبالتودد إليهم، وبالعون والإعانة على الحاجات، وبالنصيحة، وبدفع الضرر، وبالإنصاف معهم، وطلاقة الوجه، وبالعدل والقيام بالحقوق الواجبة، وبالدعاء، وبتفقد أحوالهم، والتغافل عن زلاتهم، والزيارة، وبالشفاعة الحسنة، والمعنى الجامع: إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الضرر. ويجمع أنواع الصلة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، فينبغي للداعية أن يعتني بالرحم ويصلها؛ فيكون قدوة حسنة، ويحض على ذلك ويدعو إليه بالقول والفعل(٣)، حيث إن تحقيق صلة الرحم يقيم العلائق بين أفراد الأسرة على أساس من الترابط والتكافل، فينصلح حال الأسرة، وينصلح بصلاحها حال المجتمع بأسره.(٤)

وعليه؛ فإن على الدُّعاة وجوب الاهتمام بحقوق الأسْرة وواجباتها، وأن يكونوا على فقه بأحكامها، وعلى بصيرة وثقافة بكلِّ ما يتعلَّق بأحوال الأسرة في الإسلام في كل جوانبها من علاقة الأبناء بالآباء، ووجوب مراعاة صِلة الرَّحِم، لقد أدركت أم المؤمنين

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الجنائز: باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، ٤٥٥/١، حديث رقم: ١٢٩٠.

(٢) بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين العيني الحنفي، (ت ٨٥٥ هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١٧٥/٨.

(٣) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، رسالة دكتوراه، ط١، الرياض، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٢١، ٩٨٦/٢.

(٤) ينظر: عويسان التميمي، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، أعده للشاملة، ص ٦٥٦.

خديجة -رضي الله عنها- هذا الحرص وأكبرته في شخص رسول الله ﷺ مما يحتم على الدعاة إلى الله ضرورة الاطلاع على سيرة سيد الخلق ﷺ، وإنَّ ما تم ذكره من ذلك ما هو إلَّا تعريف مُجمَل وبيان عامٌّ يضيق المقام عن بسْطه، وتوجيه للدُّعاة أن يُولوا اهتمامهم بقضايا الأسْرة، لا سيما هذه الأيام التي تُوجَّه فيها سهام الأعداء للأسرة المسلمة لهَدْم خصائصها التي تنفرد بها وتتميَّز عن الأمم الأخرى.(١) فالداعية الحكيم يبدأ بالاهتمام بأسرته ثم أقاربه، وصلًا ورعايةً واهتمامًا، وضبطًا لكل المسائل الشرعية والحقوقية.

ويهدف الإسلام إلى إقامة المجتمع المثالي المتكامل الذي يقوم على أساس من المحبة والود والقرب، وصلة الرحم من الوسائل الناجحة التي تحقق ذلك.(٢) يقول القرطبي رحمه الله: «الرحم التي توصل عامة وخاصة: فالعامة رحم الدين، وتجب صلتها بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة، والرحم الخاصة تزيد بالنفقة على القريب، وتفَقُّد حاله، والتغافل عن زلته».(٣)

وهذا منهج دعوي أقرت به أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- لما وجدته في شخص رسول الله ﷺ مما يحتم على الداعية إلى الله تعالى أن يعتني بأقاربه عناية خاصة؛ لأن الله أمر نبيه محمدًا ﷺ أن ينذر عشيرته الأقربين، وأنهم أحق الناس بالنصيحة والتوجيه والإحسان، ولا شك أن دعوة العشيرة الأقربين وتوجيههم إلى سعادتهم الأبدية أعظم وأولى من الصدقة بالمال، والناس في الغالب ينظرون إلى قرابة الداعية، ومدى تطبيقهم لما يدعو إليه، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والسر في الأمر بإنذار الأقربين أولا، أن الحجة إذا قامت عليهم تعدَّت إلى غيرهم، وإلا فكانوا علة للأبعدين في الامتناع، وألا يأخذه ما يأخذ القريب من العطف والرأفة، فيحابيهم في الدعوة والتخويف، فلذلك نَصَّ له على إنذارهم. ولهذا كان عمر -رضي الله عنه- إذا صعد المنبر فنهى الناس عن شيء جمع أهله فقال:

(١) ينظر: أصول الدعوة وطرقها، مجموعة من المؤلفين، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ص ١٣٧.
(٢) ينظر: المرجع نفسه، ص ٦٦١.
(٣) ينظر: أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي أبو العباس، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ٥٢٦/٦.

«إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم، وأقسم بالله لا أجد أحدًا منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة».(١) ولا يمكن أن يكون للداعية قيمة في المجتمع، وله قبول ومحبة لدى العامة، من غير عمل إيجابي للعامة، يُحمد عليه، والأعمال متنوعة ومنها اليسير السهل، ومن قام به نال الأجر والثواب، ومن الأمثلة التي يغفل عنها مع أهميتها: صلة الرحم.(٢)

والداعية الحق لا بد أن يكون مثاليًّا في خلقه وتعامله، ملتزمًا بأحكام الشريعة الإسلامية السمحة، داعيًا إلى الله بقوله وفعله وتعامله، ليس بالفظ ولا الغليظ ولا المنفر عن دين الإسلام، فرسول الله ﷺ أتى ليتمم مكارم الأخلاق، ولن يتسنَّى هذا إلَّا بمزيدٍ من العلْم والاطِّلاع والثقافة.

(١) ينظر: سعيد القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، مرجع سابق ٨١/١.
(٢) صالح بن عبد الله الدرويش، توجيهات تربوية، مجلة البيان، السنة الرابعة، العدد ١٧، ذو القعدة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص ٢٩.

المبحث الثاني

قيمة صدق الحديث اللازمة لشخصية الداعية

معنى الصدق: ص د ق: (الصِّدْقُ) ضِدُّ الْكَذِبِ وَقَدْ (صَدَقَ) فِي الْحَدِيثِ يَصْدُقُ بِالضَّمِّ (صِدْقًا) وَيُقَالُ أَيْضًا: (صَدَقَهُ) الْحَدِيثَ وَ(تَصَادَقَا) فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْمَوَدَّةِ. وَ(الْمُصَدِّقُ) الَّذِي يُصَدِّقُكَ فِي حَدِيثِكَ.(١) والصِّدْق، من صَدَق يَصْدُق صِدْقًا: إذا لم يكذب في حديثه.(٢) وصدق الحديث: اليقين بعد الشك.(٣) وَصدقه الحَدِيث: أنبأه بِالصِّدقِ.(٤)

والصدق من أولى الصفات التي يجب على الدعاة إلى الله الاتصاف والتخلق بها، ويكون ذلك في القول، والنية، والعزم، والعمل. ونقيضه الكذب وهو من علامات النفاق وقد قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».(٥) وهذا يستلزم ألا ينطق الداعية بالباطل أيًّا كانت صورته: كذبًا، أو شتمًا، أو سبابًا، أو غشًّا، أو غيبةً، أو نميمةً، أو غير ذلك من الألفاظ القبيحة.

والصدق في النية: الإخلاص في العمل لوجه الله تعالى.

وصدق الحديث من الصفات الحميدة اللازمة للداعية؛ لِقوله ﷺ: «ثم لا تجدوني بخيلًا ولا كذوبًا»(٦)، وهذا يبيّن للدعاة أن الصدق من الصفات التي ينبغي لهم أن يتصفوا بها، كما ينبغي للدعاة أن لا ينقلوا عن رسول الله ﷺ إلا ما صحَّ عنه؛ لقوله ﷺ: «من

(١) زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي أبو عبد الله، (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ- ٢٩٩٩م، ص١٤٧.

(٢) ابن المبرد، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف (ت ٩٠٩ هـ)، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، المحقق: رضوان مختار بن غربية، ط١، جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ٦٨٦/٣.

(٣) معجم متن اللغة، رضا، أحمد، ١٣٣/٢.

(٤) ابن سيده المرسي أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم ١٨٩/٦.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب من امر بإنجاز الوعد، ٩٥٢/٢، حديث رقم ٢٥٣٦.

(٦) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الشجاعة في الحرب، ١٠٣٨/٣، حديث رقم ٢٦٦٦.

حدَّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذِبين»[١]، فإذا صدق الداعية في القول والفعل، والنية كان من الرابحين.[٢] ومن أهم الصفات الحميدة التي يلزم الداعية أن يتخلق بها؛ ولهذا قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

لقد أدركت أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- هذه القيمة العالية في شخص رسول الله ﷺ مما جعلها تقر بهذا الخلق أمام الملأ وتشهد له بذلك، ذلك أن مما لفت نظرها من أخلاق رسول الله ﷺ صدقه في الحديث، وهو من الأخلاق العظيمة التي تكون سببًا مباشرًا في نجاح الداعية إلى الله تعالى، فالداعية الصادق مع الله، الصادق مع الناس، الذي عهد عنه صدق الحديث، يرى أثر صدقه في وجهه، والنبي ﷺ لما كان بعض الناس يسمع كلامه وهو يدعوهم وهم لم يروه قبل ذلك، وإنما أتوا مكة فرأوه لأول مرة، كانوا يشهدون أن وجهه ليس بوجه كذاب، ذلك لظهور أثر الصدق على وجهه ﷺ وفي كلامه، فكلام الإنسان الصادق يؤثر أثرًا بالغًا، ولذلك فلا بد من الحذر الشديد من الوقوع في الكذب، فإن الكذب من الأشياء التي تفقد المدعو الثقة في الداعية، ولو كذب مرة واحدة مع أحد فسيكون ذلك سببًا كافيًا في انفضاض هذا المدعو عنه.

ومن أخلاق الداعية أن يقول لمن سأله عن شيءٍ لا يعلمه: الله أعلم، أو لا أدري. وقوله لما لا يعلمه: لا أدري، أو لا أعلم، أو سأراجع المسألة دليل على علمه وورعه وتقواه؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، فعلى الداعية ألا يستحي إذا لم يعلم أن يقول: الله أعلم، أو لا أدري.[٣]

وليحذر الذين يبادرون إلى الفتوى بغير علم، وليحذر الذين يشيعون الأحاديث

(١) مسلم، صحيح مسلم، في مقدمة الصحيح، ١/٨.
(٢) سعيد القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ١/٢٤٨.
(٣) المرجع نفسه، ١/١١٨، ١١٩.

المنكرة، والموضوعة من المشاركة في الكذب على الله وعلى رسوله.(١)

ونحن اليوم بحاجة ماسة إلى نمط من الدعاة آثروا الصدق في أقوالهم وأفعالهم حتى أصبح الصدق سجية يجري في عروقهم، فإذا رآهم الناس قالوا: هذه ليست بوجوه كذابين، إن صدقنا في دعوتنا هو الذي يجعل الناس يتقبلون ديننا.(٢)

المبحث الثالث

قيمة حمل الكَل اللازمة لشخصية الداعية

حمل الْكَلِّ: بِفَتْح الْكَاف وَتَشْديد اللَّام، وَأَصله الثِّقل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ [النحل: ٧٦]، وَأَصله من الكلال وَهُوَ الإعياء، أَي ترفع الثِّقل، أَرَادَ: تُعين الضَّعِيف الْمُنْقَطع(٣)، ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك.(٤) كما يدخل فيه من لا يستقل بأمره، والذي لا يُعين نفسه لضعفه، ومن لا مال له ولا ولد.(٥)

ويدخل في حمل الكل كل معاني الإعانة والرعاية في السعي لتحقيق مصالح الضعفاء، وتحمُّل مسؤوليتهم بسد الخلة، ودفع الفاقة، وتدبير ما استصعب عليهم بالإنفاق على المساكين، واليتامى، والأرامل ذوات العيال اللاتي كللن من شظف العيش وعسر الحاجة، والقيام على الكبير الهرم، والمريض العاجز، والغريم المحروم، وصلتهم ببذل المال لهم بجميل الفعل، وطيب القول، وهذا كله من أوجه البر وحب الخير والرحمة بالضعفاء التي صارت

(١) ناجي بن دايل السلطان، دليل الداعية، ص ٣٣.
(٢) المرجع نفسه، ص ٢٤٤.
(٣) بدر الدين العيني الحنفي، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين، (ت ٨٥٥ هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٥٠/١.
(٤) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز ط١، الرياض، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٣٧١٩/١٢
(٥) ينظر: عبد الله الأسطل، مكارم الأخلاق النبوية من وصف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ص ٧٧، ٧٨.

سجية للنبي ﷺ وصفة لسلوكه الذي عُرف به عند قريش قبل البعثة.(١)

ولقد أكبرت أم المؤمنين -رضي الله عنها- هذا الخلق العظيم في شخصية الرسول ﷺ؛ فهي تشير إلى أنه ﷺ كان يعين من لا يستطيع حمل أعباء نفسه، تخفيفًا لمعاناتهم ودفعًا لمشقتهم. وهنا تقع مسؤولية الداعية تجاه مجتمعه ومن حوله في أن يحرص على رعاية المهمشين في المجتمع، والذين لا يؤبه بهم من الضعفاء والمرضى والأيتام والأرامل ومن على شاكلتهم؛ لبناء مجتمع متكافل متعاضد يؤازر بعضه بعضًا، ويحنو بعضهم على بعض، تأسيًا بقوله ﷺ «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»(٢)، والدعاة هم أولى الناس بالأخذ بهذا الخلق العظيم.

ومن الصور الواردة في حمل الكل:

١. إغاثة الملهوف:

حيث روي عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ. فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عن الشر، فإنها له صدقة».(٣)

والملهوف تعني: «المظلوم والعاجز المضطر الذي يستغيث بك».(٤)

وغوث الملهوف كالصدقة، وقد صحَّ في الحديث كونها واجبة على كل مفصل من مفاصله مع إشراقة كل شمس، وبهذا يصبح الداعية ينبوعًا يفيض بالخير والنفع والسلام لمن حوله وما حوله، وعندها يقصده الناس لقضاء حوائجهم وتفريج كربهم.(٥)

(١) مسعودة علوش، القيم الإنسانية في خطاب خديجة أم المؤمنين؛ قراءة في مبشرات النبوة والوعي السنني، مجلة الصراط، السنة ١٩، العدد ٣٥، رمضان ١٤٣٨هـ- يوليو ٢٠١٧م، ص ٣١٢.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ٨٦٢/٢، حديث رقم: ٢٣١٠.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف٥٢٤/٢، حديث رقم ١٣٧٦.

(٤) مصطفى ديب البغا، في تحقيقه لكتاب صحيح البخاري، ص ٥٢٤.

(٥) ينظر: خالد الجريسي، إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، المكتبة الشاملة بدون بيانات، ج١٣٣/١.

٢. السعي على الأرملة والمسكين وكفالة اليتيم:

قرن رسول الله ﷺ بين الساعي على الأرملة والمسكين والمجاهد في سبيل الله والعابد الصوام القوام، وهذا يدل على الفضل العظيم لمن يرعى هذه الفئة في المجتمع، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر».(١)

وأما كفالة اليتيم فقد حذر النبي ﷺ من الاستهانة بهم وهضمهم حقوقهم، فقد روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم إني أُحرّج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة»(٢)، فاليتم مظنَّة الضعف وانكسار النفس وحزن القلب، فيستقوي بعض الظلمة من بني البشر على هؤلاء الأيتام يأكلون أموالهم وينهبون ثرواتهم، فيشب هذا اليتيم على مصيبة فقد الوالد ومصيبة فقد المال الذي يعف به نفسه عن المسألة والحاجة.

وحريٌّ بالداعية حث الناس على العناية باليتيم والعطف عليه، لما لذلك الخلق من تأثير بليغ على نفس اليتيم ومشاعره، أسوة برسول الله ﷺ حين رجع من سفر والتقى صبيان أهل بيته فحمل عبد الله بن جعفر لأنه كان يتيمًا، ولهذا اعتزَّ عبد الله بن جعفر –رضي الله عنه– بتفضيل النبي ﷺ له على غيره من الصبيان، وعندها قال له ابن الزبير رضي الله عنه: «أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس، قال: نعم، فحملنا وتركك»(٣)، وخص الداعية بذلك لما له من شأن بين الناس وبذلك يكون فخر اليتيم ومشاعره أبلغ.

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة واليتيم والمسكين، ٢٢٨٦/٤، حديث رقم ٢٩٨٢.

(٢) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم ٩٦٦٦، ٤١٦/١٥، إسناده قوي ورجاله ثقات، وحسنّه الألباني، صحيح الجامع، رقم ٢٤٤٧.

(٣) ينظر: سعيد القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ٨٤٣/٢.

المبحث الرابع

قيمة إكساب المعدوم اللازمة لشخصية الداعية

المعدوم: أصلها مأخوذ من مادة عَدَمَ، والعدم: فقدان الشيء وذهابه.(١) وأَعدم الرجل إعدامًا وعُدْمًا أي افتقر، والعديم الذي لا مال له.(٢) وكسب المعدوم أي إكساب الإنسان الضعيف الفقير الذي بفَقْره كأنه هالكٌ عن الوجود، وهو الرجل المحتاج العاجز عن الكسب، وسمي معدومًا لعجزه عن التصرف أو الكسب بيده، وإكسابه أي بذل المال له(٣)، أو أن «تجعل المحتاج العاجز عن الكسب كاسبًا للشيء المعدوم الذي يفقده ببذله له أو بمساعدته على كسبه».(٤)

ومن الطرق المناسبة التي يتم فيها إكساب الفقير المعدوم ما يلي:

- معالجة حالة الفقير من ناحية نفسه.
- معالجة حالة الفقير من ناحية ذوي الإحسان.

فأما معالجة الفقير من ناحية نفسه، فتكون بأن يقنع بما يصله من المحسنين متى سد حاجته، ولا يدفعه الطمع أن يجعل من احتياجه موردًا لرزق واسع، وأن يتورع بالصبر ما استطاع، ولا يبادر إلى السؤال يلوكه بين يدي كل من يلاقيه. وقد قال تعالى في وصف

(١) ينظر: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصري (ت ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٥٦/٢.

(٢) ينظر: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٧٢/٣٣.

(٣) ينظر: ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، ط١، دمشق، دار النوادر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨، ٢٧٧/٢. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي البِرْماوي، العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٣١ هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١، سوريا، دار النوادر، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، ٥٤/١، ٢٦١/٧.

(٤) محمد رشيد رضا الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الوحي المحمدي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ٧٨.

الفقراء المتعففين: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وقال رسول اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنْ الْمِسْكِينُ: الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عليه، ولا يقوم فيسأل الناس».(١)

ومن المحتاجين من يسلكون في إظهار احتياجهم طريقة التعريض؛ لأنه أبقى لماء الحياء في وجوههم، وربما كان التعريض أدعى لعاطفة السخاء من التصريح والإلحاح. فقد وقفت امرأة على باب قيس بن سعيد، وقالت له: أشكو إليك قلة الفأر في بيتي، فقال: ما أحسنَ ما وَرَّت عن حاجتها، املؤوا بيتها خبزًا وسمنًا ولحمًا.(٢)

وأما معالجة حالة الفقير العاجز عن الكسب من ناحية ذوي الإحسان الموسرين، فباحتفاظ هؤلاء الموسرين بآداب تجعل أيديهم العليا خيرًا من الأيدي التي تناولت منهم العطاء. ومن هذه الآداب: أن يبادروا إلى إغاثة الفقير ساعة يشعرون بحاجته، ولا يدعونه إلى أن يتجرع غصة السؤال بتصريح أو تعريض.

لقد استشعرت أم المؤمنين -رضي الله عنها- سمو أخلاق النبي ﷺ لما وجدته في شخصيته العظيمة في زمن كان الجهل والفاقة فيه على أشدهما، حيث يترتب على إكساب المعدوم حصول التآخي والترابط بين أفراد المجتمع المسلم؛ فعندما يبذل الغني ماله لمساعدة الفقير ودفع الكرب عنه، يلهج قلب الفقير بالدعاء للغني بأن يبارك الله في رزقه، وييسر له أموره، فتتآخى لبنات المجتمع، وتتراص صفوفه، ويصبح المسلمون على قلب رجل واحد، تسود الألفة والمودة والأخوة بينهم، فلا تتحقق سعادة الفرد في الإسلام إلا بسعادة الجماعة، فكل فرد يكمل الآخر لإقامة بنيان واحد، وتنمي الشريعة في نفس كل مسلم

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لاَ يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾، ٥٣٨/٢، حديث رقم ١٤٠٩.

(٢) ينظر: محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ)، موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، ط ١، سوريا، دار النوادر، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ١٢٥/١٠.

الشعور بالمسؤولية الجماعية، وتدفعه إلى المشاركة العملية بباعث المشاركة الوجدانية أو الإيمان الذي يربطه بإخوته في العقيدة برباط متين لا تنفصم عراه في تضامن جميع الأفراد في سبيل تحقيق سعادة المجموع، ذلك أنه عندما يأخذ المسلم بيد أخيه المعدم ويرتفع به من ويلات مصيبة حلت به فأفقرته؛ فهو ينهض بأعبائه، وبالتالي يتحول المجتمع إلى أسرة واحدة يسودها التعاون والتكافل والتواد تحقيقًا وتجسيدًا.(١)

وبما أن الفقير المسكين هو من لا يتحدث عن فقره وحاجته، إنما هي إشارات وإلمامات، فمثل هذا الأمر يحتاج إلى الدعاة الذين يبحثون عن هذه الظاهرة، ولذلك فإن «الداعية عنصر فعال من عناصر الإصلاح، ولا يتم الإصلاح إلا بالاهتمام بأحوال الناس، والتعرف على أوضاعهم الاجتماعية والثقافية، ومعرفة فقرائهم وأغنيائهم وعالمهم وجاهلهم، حتى يستطيع الداعية معرفة المحتاجين، والمعدمين فيعمل على مساعدتهم، وتوفير ما يحتاجونه من طعام وشراب وغيره، فيقبلوه ويقبلوا على دعوته، ويتعرف على الأغنياء والوجهاء حتى يتمكن من إرشاد الأغنياء، والوجهاء إلى مساعدة فقرائهم، وبذل المال والجاه في سبيل الدعوة إلى الله حتى يكون التوازن في المجتمع بعطف الغني على الفقير».(٢)

(١) ينظر: عبد الله الأسطل، مكارم الأخلاق النبوية من وصف أم المؤمنين خديجة، ص ١٢٦.
(٢) ناحي بن دايل السلطان، دليل الداعية، ص ١٨٠.

المبحث الخامس

قيمة إقراء الضيف اللازمة لشخصية الداعية

قرَى الضيف قِرىً: أي أضافه واستضافه(١)، وأكرمه، وأحسن إليه؛ منحه القِرى والحمايةَ(٢)، وإقراء الضيف: ما يُعد ويُقدم ويجمع للضيف من طعام وشراب وفراش ومأوى.(٣) ويشمل إحسان الضيافة والوفادة: الأكل والشرب بما جرت به العادة لمثله بحسب حال المضيف، والمأوى، وما يحتاجه الضيف حال النوم من غطاء، وفراش، ولحاف ومخدة، بالإضافة إلى ما تحتاجه دابته من حفظ وعلف وماء، من وقت نزول الضيف حتى مغادرته.(٤)

والضِّيافَة من المعاني الكاملة، والأخلاق الفاضلة، وأثر كمال الإيمان، ففي الصحيحين عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»(٥)، وإكرام الضيف يكون بالبِشْر في وجهه، وإظهار السرور له، وطيب الحديث معه، وإجلاسه في صدر المجلس، وخدمته بنفسه، وإطعامه ثلاثة أيام بقدر وسعه، ثم موادعته بلطف، وأول من ضيف الضيفان إبراهيم الخليل عليه السلام، وكان يكنى أبا الضيفان، كان إذا أراد الأكل خرج ميلًا أو ميلين يلتمس من يأكل معه.(٦)

---

(١) ينظر: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٥٤٣٠/٨.

(٢) ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٨٠٧/٣.

(٣) ينظر: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، ط٥، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ٥٩/١.

(٤) ينظر: عبد الكريم بن محمد اللاحم، المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه القضاء والشهادات»، ط١، الرياض، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، ٨٨/٣، ٩٥.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، ١٣٥/٧، حديث رقم ٦١٣٦.

(٦) ينظر: علي محفوظ، الإبداع في مضار الابتداع، ط٥، دار الاعتصام، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م، ٣٥٢.

ولا شك أن من القيم السامية اللازمة لشخصية الداعية إكرام الضيف، واستقباله بالسرور، والبشاشة، والاستقبال الحسن، والتبسم، وقد ظهر في هذا حديث حسن الأدب مع الضيف، حين دعا أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه- ليأكل معه ومع أصحابه الغداء فامتنع الضيف، لأنه قد حلف ألا يأكل الدجاج؛ ولحرص أبي موسى -رضي الله عنه- على إكرامه أخبره أن النبي ﷺ بيَّن أن من حلف على شيء فرأى غيره خيرًا منه، أتى الذي هو خير وكفر عن يمينه(١)، وهذا يدل على حسن أدب أبي موسى رضي الله عنه، فإنه يطلب من الضيف أن يتغدَّى معه ويكفر عن يمينه، وقد جعل رسول الله ﷺ هذا الإكرام دليلًا على الإيمان بالله واليوم الآخر؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»(٢)، وهذا يؤكد أهمية العناية بالضيف والآداب التي ينبغي للداعية أن يلتزم بها.(٣)

أما الضيافة اليوم فقد أصبحت ثقيلة على النفوس من العادات المستحدثة السيئة التي أُدخلت فيها، وإهمال آدابها؛ التي لو رعيناها حق رعايتها لأنتجت الضيافة محبة وائتلافًا بين الأمة. وبدع الضيافة كثيرة نذكر طرفًا منها ليتم القياس عليها ما لم يُذكر: فمن هذه العادات المستحدثة السيئة في الضيافة:

1-الإبطاء بالطعام على الضيف، فإن التعجيل بالميسور من إكرام الضيف.

2-انتظار من تأخر عن الوقت الموعود، فحق الحاضرين في التعجيل أولى من حق أولئك في التأخير، إلا أن يكون المتأخر فقيرًا أو ينكسر قلبه بذلك.

3-استئذان الضيف في إحضار الطعام، وعدم الخفية، تأسيًا بعمل إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾ [الذاريات: ٢٦]، والروغان: الذهاب

(١) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده، حديث رقم ١٨٢٥٢، ١٨٧/٣٠.
(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، ١٣٥/٧، حديث رقم ٦١٣٦.
(٣) ينظر: سعيد القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ٩١٧/٢.

في خفية[1]، بحيث لم يشعر الضيف إلا وقد جيء إليهم بالطعام، والناس اليوم لغلبة الشح عليهم واستثقالهم أمر الضيافة قلما يحضرون الطعام إلا بعد الاستئذان، ويودون في أنفسهم حين الاستئذان ألا يأذن ويعتذر، وربما غلبه الحياء من طلب الطعام فيشق على نفسه.

4-التكلف الذي أوقع الناس في حب الرياء والسمعة، حتى خرجوا في مآدبهم عن الحد الذي يطيقونه، وربما استدانوا لذلك. وقد قيل في تفسير التكلف: أن تطعم أخاك ما لا تأكله أنت، وفي الحديث: «يا عائشة لا تتكلفي للضيف فتمليه، ولكن أطعميه مِمّا تأكلين».[٢]

5-أن يأنف صاحب الضيافة من خدمة ضيفه بنفسه، ويزعم أن هذا امتهان لا يليق إلا أن يباشره خادمه، وينسى أن من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم إبراهيم عليه السلام بنفسه حيث قال تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٧]، وقد دل على خدمته بنفسه، فإنه لم يقل فأمر لهم، وهذا أبلغ في إكرام الضيف.

6-توديع الضيف داخل المنزل أنفة وكبرًا، والسنة أن يرافقه إلى باب المنزل ثم يودعه، وينبغي للضيف ألا يمنع المضيف من ذلك ويقسم عليه، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ : «إن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار».[٣]

7-انفراد بعض الحاضرين بآنية يأكلون فيها، ولا يجتمعون في الأكل من إناء واحد، وهذه العادة القبيحة انتشرت بين الأغنياء اليوم وسرت إليهم من تقليد الأجانب، وقد جاءت الشريعة بخلافها، فعن عمر –رضي الله عنه– مرفوعًا: «كلوا جميعًا ولا تفرقوا

(١) ينظر: محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٨٨/٢٢.
(٢) جلال الدين السيوطي، جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، المحقق: مختار إبراهيم الهائج وعبد الحميد محمد ندا وحسن عيسى، ط٢، القاهرة، الأزهر الشريف، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، حديث رقم: ٢٧٣٣٣، ٦٥٠/١٢.
(٣) محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، ب ط، المكتب الإسلامي، ب ت، ص ٢٩٠. حكم الألباني: ضعيف.

فإن البركة مع الجماعة».(١)(٢)

8-تصوير الضيف وهو على مائدة الطعام، وإظهاره في وسائل التواصل الاجتماعي.

9-وحين تحدث الفقهاء عن حقوق الضيف رأوا وجوبها لكل ضيف، سواء كان مسلمًا أم غير مسلم، قال أبو يعلى: «وتجب الضيافة على المسلمين للمسلمين والكفار لعموم الخبر، وقد نص عليه أحمد في رواية حنبل، وقد سأله إن أضاف الرجل ضيفان من أهل الكفر؟ فقال: قال ﷺ: «ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم»(٣)، دل على أن المسلم والمشرك مضاف يعم المسلم والكافر، ولعل ذلك مرجاة لدخول غير المسلمين في الإسلام، حيث يكون تأثير السلوك في الدعوة إلى الله أكبر ومفعوله أقوى من الدعوة القولية».(٤)

ويلزم الداعية القيام بواجب الضيافة وحث المدعوين على هذه القيمة العالية لما لها من أثر دعوي يتمثل بقبول النصيحة والتوجيه، ولما يترتب عليها من اقتفاء لأثر الأنبياء والنهج على دربهم، ومن كان كذلك أحبه الناس واقتُدِيَ به وبفعله، كما يترتب عليه حُسن الحديث والمنزلة بين الناس؛ فقد جُبلت النفوس على حب من أحسن إليها وأكرمها، فالذي يُكرم من ينزل به ضيفًا ويحسن إليه تشهد له الناس بالخير، والصلاح والكرم والجود. وبذلك يتمهد طريق الداعية وتسهل الدعوة وتتيسر قبولها بما عرفه الداعية من العادات والتقاليد والأعراف التي تجعل كسب القلوب للدعوة أمرًا محتومًا.(٥)

(١) محمد ناصر الدين الألباني، السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي، رتَّبه وعلق عليه: عصام موسى هادي، ط٣، دار الصديق، توزيع مؤسسة الريان، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، ٨٣٠/٢. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته حديث رقم ٤٥٠٠، ٨٢٩/٢.

(٢) ينظر: علي محفوظ، الإبداع في مضار الابتداع، ٣٥١: ٣٦٠.

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، بَابُ إِذَا أصبح الضيف محرومًا، ط٤، دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص ٢٧٧.

(٤) ينظر: منقذ بن محمود السقار، التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم، ط١، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص ٢٦.

(٥) ينظر: عبد الله الأسطل، مكارم الأخلاق النبوية من وصف أم المؤمنين خديجة ~، ص ١٤٦: ١٤٩. بتصرف.

المبحث السادس

قيمة الإعانة على نوائب الحق اللازمة لشخصية الداعية

نوائب: أصلها مأخوذ من مادة نوب، وجمعها نوائب، وهي ما ينوب الإنسان، والنائبة النازلة، أي ينزل به من المهمات والحوادث.(١) فهي الحوادث والنوازل التي تنزل بالمرء وتقع على كاهله فتعجزه أو يعجز عن أداء حقها.(٢) ونوائب الحق ما ينوب الناس من الأمور إذا كانت حقًا فإنه يعين عليها وإن كانت باطلًا فإنه ضدها، هذه الصفات الكريمة الجليلة العظيمة لا يمكن أن يخزي الله –عز وجل– من اتصف بها؛ لأن ذلك خلاف مقتضى حكمته جل وعلا، فهو حكيم يضع الأشياء في مواضعها، فمن كان وعاء للخير ملأ الله وعاءه، ومن كان وعاء للشر حرم الخير، وقد حث الشرع الحنيف على نفع الناس، وقضاء حوائجهم، والسعي إلى تفريج كرباتهم، وبذل الشفاعة الحسنة لهم، تحقيقًا لدوام المودة، وبقاء الألفة، وزيادة في روابط الأخوة، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، وقال ﷺ: «من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته. ومن فرَّج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما، ستره الله يوم القيامة».(٣) وقال ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ».(٤) لقد أقرت وأدركت أم المؤمنين خديجة –رضي الله عنها– هذا الخلق العظيم وهذه القيمة العالية في شخصية رسول الله ﷺ، وهذا ما يلزم أن تكون عليه شخصية الداعية فأبواب نفع الناس كثيرة: كقضاء ديونهم، أو الصدقة على الفقراء منهم، أو تفريج كربهم، أو الصلح

(١) ينظر: أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٦٢٩/٢. محمّد مرتضى الزَّبيدي الحسيني، ٢ تاج العروس من جواهر القاموس، /٤٥٥.
(٢) ينظر: الأسطل، مكارم الأخلاق النبوية من وصف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ص ١٥١، ١٥٢.
(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، ١٩٩٦/٤، حديث رقم ٢٥٨٠،
(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب السلام، بَابُ اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ، ١٩/٧، حديث رقم ٢١٩٩.

بينهم، أو إدخال السرور عليهم، وغيرها.

ونفع الناس، والسعي في كشف كرباتهم، من صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فالكريم يوسف بن يعقوب -عليه السلام- مع ما فعله إخوته به، جهزهم بجهازهم ولم يبخسهم شيئًا منه، وموسى -عليه السلام- لما ورد ماء مدين، وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين مستضعفتين، فرفع الحجر عن البئر وسقى لهما حتى رويت أغنامهما، وروي أنه: «مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا».(١) والصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا يسيرون على منهجه ﷺ، فيخدمون الناس وينفعونهم، وهكذا لزمت هذه القيمة لعلو أجرها ومنزلتها كل من سار على هدي محمد ﷺ ونهجه.(٢) قال ابن القيّم رحمه الله: «وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الأمم على اختلاف أجناسها ومللها ونحلها على أن التقرب إلى رب العالمين، والبر والإحسان إلى خلقه، من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير، وأضدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر، فما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمه، بمثل طاعته والإحسان إلى خلقه».(٣) واستثمار هذا الخلق في سبيل الدعوة إلى الله نافع في جذب المدعوين لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها، والميل إلى من يسعى في قضاء حاجاتها؛ ولذلك قيل: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسان.(٤)

وقد يظن من يقرأ حديث بدء الوحي لأول وهلة أن النبي ﷺ كان منعزلًا عن المجتمع بالكلية، يتحنث في الغار أيامًا، ويعود فيتزود لمثلها، وهذا الظن ينفيه حديث خديجة رضي

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الْبُخْلِ، ٥/٢٢٤٤، حديث رقم ٥٦٨٧.

(٢) ينظر: أمين بن عبد الله الشقاوي، موسوعة الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، قدَّم للكتاب مجموعة من المشايخ، وهم: الشيخ عبد العزيز الراجحي، والشيخ ناصر بن سليمان العمر، والشيخ سعد بن عبد الله الحُميد، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ٧/٥٥٢: ٥٥٥.

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ط١، المغرب، دار المعرفة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص ٩.

(٤) مازن عبد الكريم، كيف تكسب الناس، الفريح، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ص ٩.

الله عنها: «إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».(١)

لقد كان من الأمور التي قُرِّرَت في مرحلة بدء الوحي إلى النبي ﷺ ضرورة أداء الواجبات الاجتماعية، فعلى الرغم من الذهاب إلى غار حراء ليتعبَّد فيه، فإن ذلك لم يمنعه من أداء واجباته الاجتماعية(٢)، حيث «إن الاجتماع البشري يقوم على مراعاة القيم الإنسانية ومكارم الأخلاق ومحامد الفضائل التي توطد الوشائج والصلات».(٣)

إن خديجة -رضي الله عنها- في هذه الصفات النورانية تقرر واقعًا، وتتحدث عن أفعاله ﷺ وبذله للمعروف، وأنه وصَّالٌ للرحم، وأنه لا يرى محتاجًا إلا ويقف بجانبه ليخفف همه ويزيل كربه، وهو كذلك صاحب المروءة الذي يكرم ضيوفه ويبذل لهم ما بوسعه، ثم هو الرجل الذي يقف إلى جوار الناس عند حصول المصائب والكوارث.

(١) مصطفى محمد يسلم الأمين، أساليب التزكية المستفادة من شرح الإمام ابن أبي حمزة لحديث بدء الوحي، الجكني، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية، سلانجور، الهند، ٢٠١٩م ٢٠١٩م، ص ٩٢.

(٢) محمود بطل محمد أحمد، التأسيس المنهجي لمرحلة بدء الوحي النبوي ومرتكزاتها الدعوية، العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٢٣م، المجلد ١٤، العدد ٤، ص ٢٠٤٦.

(٣) مسعودة علواش، القيم الإنسانية في خطاب خديجة أم المؤمنين؛ قراءة في مبشرات النبوة والوعي السنني، ص ٣٢٤.

خاتمـــــة

أختم هذا البحث بالنتائج والتوصيات:

أولًا: أبرز النتائج:

1 - قد يظن من يقرأ حديث بدء الوحي لأول وهلة أن النبي ﷺ كان منعزلًا عن المجتمع بالكلية، يتحنَّث في الغار أيامًا، ويعود فيتزود لمثلها، وهكذا دواليك دون أن يكون له حظ في معايشة الناس ومخالطة المجتمع، وهذا الظن ينفيه كلام خديجة -رضي الله عنها- في بيان القيم الاجتماعية التي كان يتحلى بها.

2 - لا يمكن للداعية أن يكون ناجحًا في دعوته إن لم يبدأ بأهله وأرحامه وأقاربه، اهتمامًا بهم وصلةً ورعايةً ودعوةً لهم، حيث يلزمه أن يعتني بأقاربه عنايةً خاصة، فهم أحق الناس بالنصيحة والتوجيه والإحسان، وهذه الصلة أول دلائل تميز شخصيته الدعوية.

3 - يلزم أن يكون كل حديث الداعية مبنيًّا على الصدق الذي لا تحوم حوله شبهة، ولا يقاربه ما يخالف الحقيقة، ومعتصمًا بحبل الصدق، متحريًا ما يعتقد أنه حق؛ فصدق الحديث من الأخلاق العظيمة التي تكون سببًا مباشرًا في نجاح الداعية إلى الله عز وجل، وهو لون من القوة التي هي على رأس الصفات التي يحبها الله تعالى.

4 - حمل الكَل قيمة اجتماعية عملية وهي أشد لزومًا للداعية، ويدخل فيها كل معاني الإعانة والرعاية في السعي لتحقيق مصالح الضعفاء: بسد الخلة، ودفع الفاقة، وتدبير ما استصعب عليهم، والإنفاق على المساكين، واليتامى، والأرامل، والقيام على الكبير الهرم، والمريض العاجز، والغريم المحروم، وصلتهم ببذل المال لهم بجميل الفعل، وطيب القول.

5 - قيمة إكساب المعدوم من القيم الاجتماعية اللازمة للمجتمع المسلم عمومًا وللداعية خصوصًا، وذلك بإكساب الإنسان الضعيف الفقير المحتاج العاجز عن الكسب، العاجز عن التصرف أو الكسب بيده، ويكون إكسابه ببذل المال والعون اللازم له.

6 - ويلزم الداعية القيام بواجب الضيافة لما يترتب عليها من اقتفاءٍ لأثر الأنبياء والنهج على دربهم، ومن كان كذلك أحبه الناس واقتُدِيَ به وبفعله، كما يترتب عليه حُسن الحديث والمنزلة بين الناس؛ فقد جُبلت النفوس على حب من أحسن إليها وأكرمها، فالذي يُكرم من ينزل به ضيفًا ويحسن إليه تشهد له الناس بالخير والصلاح والكرم والجود.

7 - قيمة الإعانة على نوائب الحق اللازمة تُلزم من جنَّد نفسه داعيًا إلى الله عز وجل، أن يجعل من قلبه وعاءً يفيض بالرحمة لعباد الله كلهم، ولا يتحقق ذلك إلا بأن يضحي الداعية بحظوظه النفسية ومصالحه الدنيوية في سبيل تحقيق الخير لهم جميعًا، ذلك أن نفع الناس، والسعي في كشف كرباتهم، من صفات الأنبياء، وقد جُبلت النفوس على حب من أحسن إليها.

8 - هذه القيم الاجتماعية الست مجتمعة قيم لازمة لشخصية الداعية؛ لينجح في دعوته وتحظى بالقبول، وإن حُرِم منها، فلن تجد دعوته قوة التأثير في الناس وسرعة الاستجابة لدعوته لافتقادهم فيه ما يأملونه.

ثانيًا: التوصيات:

1. أوصي الباحثين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا بتتبع الأحاديث النبوية المروية عن بعض أمهات المؤمنين، مثال ذلك حديث أم سلمة -رضي الله عنها- في صلح الحديبية وغيره.
2. أوصي الدعاة والباحثين في تخصص الدعوة بتتبع ودراسة المواقف والأحداث ذات البعد الدعوي في صدر الإسلام، مثل حديث قصة إسلام عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه.

قائمة المراجع والمصادر

1. ابن المبرد، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي (ت ٩٠٩ هـ)، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، المحقق: رضوان مختار بن غربية، ط١، جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

2. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، ط١، دمشق، دار النوادر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

3. ابن عاشور، محمد الطاهر، جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، جمعها وقرأها ووثقها: الميساوي، محمد الطاهر، ط١، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

4. ابن فارِس، أبي الحسين أحمد بن زَكَرِيّا، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، طبعة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

5. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، ط١، المغرب، دار المعرفة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

6. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

7. الإثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الوَلَّوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ط١، دار المعراج الدولية للنشر، ١٤١٦- ١٤٢٤هـ.

8. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار ط١، بيروت، إحياء التراث العربي،٢٠٠١م.

9. الألباني، محمد ناصر الدين، السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي، رتَّبه وعلق عليه: عصام موسى هادي، ط٣، دار الصديق، توزيع مؤسسة الريان، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م.

10. الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش (ت ١٤٣٤هـ)، ب ط، المكتب الإسلامي، ب ت.

11. آن دوزي، رينهارت بيتر (ت ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، ط١، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩م - ٢٠٠٠م.

12. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٥، دمشق، دار اليمامة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

13. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، بَابُ إِذَا أصبح الضيف محرومًا، ط٤، دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

14. بن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

15. بن نعمة الله، نور الدين الجزائري (ت ١١٥٨ هـ)، معجم الفروق اللغوية، الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري، وجزء من كتاب «فروق اللغات»، رَتّبه وبوّبه على حروف الهجاء: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ.

16. البهي، فؤاد السيد، وعبد الرحمن، سعد، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

17. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

18. التميمي، عويسان، أعده للشاملة، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأغلى للشؤون الإسلامية، مصر.

19. الجريسي، خالد، إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، المكتبة الشاملة بدون بيانات.

20. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، ط٥، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

21. الجلاد، ماجد زكي، دراسات في التربية الإسلامية، ط١، عمّان، دار الرازي للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.

22. جلبي، علي عبد الرزاق، دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٨٨٤م.

23. الجوابي، محمد طاهر، المجتمع والأسرة في الإسلام، ط٣، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

24. حسين، محمد الخضر، (ت ١٣٧٧هـ)، موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، ط ١، سوريا، دار النوادر، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

25. الحميرى نشوان بن سعيد اليمني، (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

26. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ- ٢٩٩٩م.

27. رضا، أحمد، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحية، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

28. رضا، محمد رشيد بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الوحي المحمدي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

29. الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

30. الزيود، ماجد، عمان، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، ٢٠٠٦م.

31. السقار، منقذ بن محمود، التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم، ط١، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

32. السلطان، ناجي بن دايل، دليل الداعية، ط١، دار طيبة الخضراء، ب ت.

33. السيوطي، جلال الدين (٨٤٩- ٩١١هـ)، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ حسن محمد المسعودي، ط١، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٤٨هـ- ١٩٣٠م

34. السيوطي، جلال الدين، جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا- حسن عيسى عبد الظاهر، ط٢، القاهرة، الأزهر الشريف، ١٤٢٦هـ_ ٢٠٠٥م.

35. شفيق، محمد، البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، مصر، المكتبة الجامعية، ٢٠٠١م.

36. الشقاوي، أمين بن عبد الله، موسوعة الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، قدَّم للكتاب مجموعة من المشايخ، وهم: الشيخ عبد العزيز الراجحي، والشيخ ناصر بن سليمان العمر، والشيخ سعد بن عبد الله الحُميد، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد،

37. الدرويش، صالح بن عبد الله، توجيهات تربوية، مجلة البيان، السنة الرابعة، العدد ١٧، ذو القعدة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

38. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (٧٤٣هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز ط١، الرياض، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

39. بكر، عبد الجواد سيد، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، ط١، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٨٣م.

40. عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

41. اللاحم، عبد الكريم بن محمد، المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه القضاء والشهادات»، ط١، الرياض، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

42. عبد الله حسن حامد الأسطل، مكارم الأخلاق النبوية من وصف أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٢١م.

43. بن حميد، صالح بن عبد الله، إشراف الشيخ مع عدد من المختصين، نضرة النعيم في

مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، ط٤، جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ب ت.

44. العساف، صالح، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، السعودية، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ.

45. العسقلاني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي البِرْماوي، المصري الشافعي (ت ٨٣١ هـ)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١، سوريا، دار النوادر، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

46. العيني، بدر الدين الحنفي محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين الحنفي، (ت ٨٥٥ هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

47. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

48. الفريح، مازن عبد الكريم، كيف تكسب الناس، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

49. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ب ط، ب ت.

50. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، رسالة دكتوراه، ط١، الرياض، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ.

51. لطفي، بركات أحمد، في فلسفة التربية، الرياض، دار المريخ، ب ط، ١٤٠٣هـ.

52. مجموعة من المؤلفين، أصول الدعوة وطرقها، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

53. محفوظ، علي، الإبداع في مضار الابتداع، ط٥، دار الاعتصام، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

54. محمود بطل محمد أحمد، التأسيس المنهجي لمرحلة بدء الوحي النبوي ومرتكزاتها الدعوية، العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٢٣م، المجلد ١٤، العدد ٤.

55. مسعودة علواش، القيم الإنسانية في خطاب خديجة أم المؤمنين؛ قراءة في مبشرات النبوة والوعي السنني، مجلة الصراط، السنة ١٩، العدد ٣٥، رمضان ١٤٣٨هـ- يوليو ٢٠١٧م.

56. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

57. مصطفى محمد يسلم الأمين الجكني، أساليب التزكية المستفادة من شرح الإمام ابن أبي حمزة لحديث بدء الوحي، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية، سلانجور، الهند، ٢٠١٩م.

58. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ.

59. النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م.

List of references and sources

1 - Ibn al-mubared ,Jamal al-Din Abu al-Mahasen Yusuf bin Hassan bin Abdul Hadi al-Hanbali Al-damashqi al-Salhi (d.909 AH), the pure lesson in explaining the words of Al-kharqi, investigator: Radwan Mukhtar bin Gharbiya, t. 1, Jeddah, Society House for publishing and distribution, 1411 AH-1991 AD.

1 - Ibn al-Mulkeen ,Sirajuddin Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed Al-Ansari Al-Shafi'i (723-804 AH) ,the explanation of the explanation of the correct mosque, investigator: Dar Al - Falah for scientific research and heritage realization under the supervision of Khalid Rabat, Juma Fathi, submission: Ahmed temple Abdul Karim, 1st edition, Damascus, Dar Al-Nawader, 1429 AH-2008 AD.

2 - Ibn Ashur ,Muhammad Al-Taher, collection of articles and letters of Sheikh Imam Muhammad Al-Taher Ibn Ashur, collected, read and documented: Al - maysawi, Muhammad Al-Taher, Vol.1, Jordan, Dar Al-nafais publishing and distribution1436 ,AH-2015AD.

3 - Ibn fares, Abu al-Hussein Ahmed bin Zakariya, Dictionary of Language Standards, investigator :Abdus Salam Muhammad Harun, the Union of Arab Writers, Edition 1423 AH-2002 AD.

4 - Ibn Qayyim Al-jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub Ibn Saad Shams al-Din (d.751 AH) ,the sufficient answer for those who asked about panacea or medicine and Medicine, Vol. 1, Morocco, Dar Al - marefa, 1418 AH-1997 AD.

5 - Ibn Manzoor ,Muhammad ibn Makram ibn Ali Jamal al-Din al-Ansari Al-ruwayfi Al-ifriqiya (d 711 .AH), tongue of the Ar-

abs, 3rd edition, Beirut, Sadr House, 1414 AH.

6 - The Ethiopian ,Muhammad Bin Ali bin Adam bin Musa al-ulwi, al-Aqabi's repertoire in explaining Al-Mujtaba, Vol. 1, Al-Miraj international publishing house, 1416-1424 AH.

7 - Al-Azhari, Abu Mansour Mohammed bin Ahmed bin Al-Harawi, (d.370 AH), language refinement ,investigation: Mohammed Awad Merheb, Dar T1, Beirut, revival of Arab heritage.2001 ,

8 - Al-Albani ,Muhammad Nasir al-Din, al-Seraj al-Munir in the order of the hadiths of Sahih the small mosque of Jalal al-Din al-Suyuti, arranged and commented on by: Essam Musa Hadi, 3rd edition, Dar Al-Siddiq, distribution of the Al-Rayyan Foundation, 1430AH_2009AD.

9 - Al-Albani ,Muhammad Nasir al-Din, the weak of the small mosque and its increase (the great conquest), supervised its printing: Zuhair al-Shawish (d.1434 AH), Islamic Bureau ,n.d.

10 - Anne Duzy ,Reinhart Peter (D. 1300 AH), the completion of Arabic dictionaries, its transfer to Arabic and commented on: Mohammed Salim Al-Nuaimi, i1, the Iraqi Republic, Ministry of culture and information, 1979-2000.

11 - Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail al-Ja'fi, Sahih al-Bukhari, an investigation :Mustafa Deb Al-Bagha, Dar Ibn Kathir, 5th edition, Damascus, Dar Al-Yamamah, 1414 AH - 1993 AD.

12 - Al-Bukhari ,Muhammad ibn Ismail Ibn Ibrahim ibn al-Mughira Abu Abdullah (d.256 AH), the true lexicographical literature of Imam al - Bukhari, verified his Hadiths and commented on them: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, the door if the guest becomes deprived, Vol. 4, Dar Al-Siddiq publishing and distribution, 1418

AH-1997 AD.

13 - Bakr, Abdel Gawad Sayed, the philosophy of Islamic education in Hadith, Vol. 1, Egypt, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1983.

14 - Bin Humaid, Saleh bin Abdullah, the supervision of the Sheikh with a number of specialists ,nadrat Al-Naeem in the Makarim of the ethics of the Holy Prophet e, I4, Jeddah ,Al Wasila publishing and distribution house, n.d.

15 - Ibn Sidh, Abu al-Hassan Ali ibn Ismail al-Mursi, (d.: 458 AH), the arbitrator and the greatest oceanographer, investigator: Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Beirut, House of scientific books, 1421 AH - 2000 AD.

16 - Ibn Nemat Allah ,Nour al-Din al-Jazairi (d.1158 AH), Dictionary of linguistic differences ,containing the book of Abu Hilal Al-Askari, and part of the book» differences of languages ,«arranged and published on the letters of the alphabet: Sheikh Baitullah Bayat, Islamic publishing Foundation, Vol. 1 1412 ,AH.

17 - El-bahy, Fouad El-Sayed, Abdel Rahman, Saad, Social Psychology a contemporary vision, Cairo ,Dar Al - Fikr Al-Arabi, 1419AH-1999AD.

18 - Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin al-Hussein bin Ali (384 - 458 AH), the great Sunnah ,investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, 1st edition ,Cairo, Hijr Center for research and Arab and Islamic studies, 1432 AH-2011 AD.

19 - Tamimi, aweysan ,prepared for the comprehensive encyclopedia of General Islamic concepts, the most expensive Council for Islamic Affairs, Egypt.

20 - Al-jeraisi ,Khalid, time management from the Islamic and administrative perspective, the comprehensive library without data.

21 - Chalabi, Ali Abdel Razzak, studies in society and personal culture, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1884.

22 - Al-jawabi ,Muhammad Taher, society and family in Islam, Vol.3, Dar Alam Al - Kitab for printing, publishing and distribution, 1421 AH-2000 AD.

23 - Hussein, Muhammad al-Khader, (d.1377 AH), Encyclopedia of the complete works of Imam Muhammad al - Khader Hussein, collected and seized by: lawyer Ali Al-Reda al-Husseini, 1st edition, Syria, Dar Al-Nawader, 1431 AH-2010 AD.

24 - Al-Humairi Nashwan bin Said Al-Yamani, (d. 573 AH), the sun of Science and the medicine of the speech of the Arabs from the word, an investigation: Hussein bin Abdullah al - Omari, Motaher Ali al-Iryani, and Youssef Mohammed Abdullah, 1st edition, Beirut, the House of contemporary thought, 1420 AH-1999 AD.

25 - Al-Darwish, Saleh bin Abdullah, educational guidance, Al-Bayan magazine, the fourth year, No. 17 ,Zul - QA'dah 1410 AH-1990 AD.

26 - Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr (d.666 AH), Mukhtar al - Sahah ,investigator: Yusuf Sheikh Muhammad, 5th edition, Beirut, Sidon ,modern library - model house, 1420 AH-2004 AD.

27 - Reza, Ahmed ,lexicon of the language, Beirut, Hayya library House, 1380 AH - 1960 AD.

28 - Reza, Muhammad Rashid bin Ali bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Baha Al-Din al-Husseini (d.1354 AH), the Mohammedan revelation, 1st edition, Beirut, House of scientific books, 1426 AH - 2005 AD.

29 - Zubaidi, Mohammed Mortada al-Husseini, the crown of the

bride from the jewels of the dictionary ,investigation: a group of specialists, Kuwait, Ministry of guidance and news 1422 ,AH - 2001 AD.

30 - Al-Zayoud, Majid ,Oman, youth and values in a changing world, Dar Al-Shorouk, 2006AD.

31 - Saeed bin Ali bin wahf Al-Qahtani, Fiqh of Da'wah in Sahih Imam al-Bukhari, Ph. D. thesis, i1, Riyadh ,from Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, General Presidency of the Departments of scientific research, fatwa, da'wah and guidance, 1421 AH.

32 - Al-Saqqar ,Munqidh bin Mahmoud, coexistence with non-Muslims in the Muslim community, Vol ,١ .Makkah, Muslim World League, 1427AH – 2006AD.

33 - Sultan, Naji bin Dayel, guide of the preacher, i1, the Green House Of Thebes, n.d.

34 - Al-Suyuti, Jalal al-Din (849-911 AH), the women's age explained by Hafiz Jalal al-Din al-Suyuti and the entourage of Imam Al-Sindi, corrected by: a group, and read to Sheikh Hassan Mohammed Al-Masoudi, 1st edition, Cairo, the great commercial library, 1348 AH - 1930 AD

35 - Al-Suyuti, Jalal al-Din, the collection of mosques known as the« Great Mosque ,«investigator: Mukhtar Ibrahim al - haeej - Abdul Hamid Mohammed Nada-Hassan Isa Abdel Zaher, 2nd edition, Cairo, Al-Azhar Al-Sharif, 1426AH_2005AD.

36 - Shafik, Mohamed ,scientific research; methodological steps for the preparation of Social Research, Egypt, university library, 2001.

37 - Al-shaqawi, Amin bin Abdullah, Al-Durr encyclopedia selected

from the words delivered, Vol. 11434 ,AH – 2013AD, presented the book to a group of Sheikhs, namely: Sheikh Abdul Aziz Al-Rajhi, Sheikh Nasser bin Sulaiman Al-Omar, Sheikh Saad bin Abdullah Al-Hamid, Sheikh Abdullah bin Abdul Rahman Al-Saad.

38 - Al-Tibi, Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah (743 AH), al - Tibi's commentary on the Mishkat Al-Misbah called (the detector of the facts of the Sunnah), investigator: Abdul Hamid Hindawi, Nizar Mustafa al-Baz library, T1, Riyadh, Mecca, 1417 AH-1997 AD.

39 - Al-Asqalani, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad Bin Abdul-dhamim bin Musa Al-Nuaimi Al-barmawi ,al-Masri al-Shafi'i (d. 831 AH), al - lamaa Al-Sabeeh by explaining the correct mosque, investigation and study: a specialized committee of investigators under the supervision of Nour al-Din Talib, Room 1, Syria, Dar Al-Nawader, 1433 AH-2012 AD.

40 - Omar, Ahmed Mukhtar Abdul Hamid (d.1424 AH) with the help of a team, Dictionary of the contemporary Arabic Language, Vol. 1, the world of books, 1429 AH - 2008 ad.

41 - Al-Aini, Badr al-Din Al-Hanafi Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Hanafi ,(d. 855 AH), mayor of al - Qari Sharh Sahih al-Bukhari, 1st edition ,Beirut, House of scientific books, 1420 AH-2000 AD.

42 - Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Basri (d.170 AH), Al-Ain ,investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarai, Crescent house and library.

43 - Al-farih, Mazen Abdulkarim, how to win people, the book is

published on the website of the Saudi Ministry of Awqaf without data.

44 - Al-Fayoumi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ali Al-Hamwi (D. about 770 AH), the illuminating lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Scientific Library, Beirut, ed .not stated., n.d.

45 - Al-Lahham ,Abdulkarim bin Mohammed, who is familiar with the minutes of Zad Al - moqnaq» ,jurisprudence of the judiciary and certificates1 ,«st edition, Riyadh, the House of treasures of Seville for publishing and distribution, 1433 AH-2012 AD.

46 - Lotfi, Barakat Ahmed, in the philosophy of Education, Riyadh, Dar Al-Mars, BT, 1403 AH.

47 - A group of authors, origins and methods of Da'wah, Universal City University, Malaysia.

48 - Mahfouz, Ali ,creativity in the harm of creativity, I. 5, the House of the sit - in, 1375 AH-1956 AD.

49 - Mahmoud hero Mohammed Ahmed, the systematic establishment of the stage of initiation of the prophetic revelation and its pillars of Da'wah, Iraq, Journal of Anbar University of Islamic sciences, Anbar University, Faculty of Islamic sciences,2023 , Vol.14, No. 4.

50 - Masouda alawash ,human values in the speech of Khadija, Mother of Believers; reading in the Heralds of prophecy and Sunni awareness, Al - Sarat magazine, year 19, issue ,35 Ramadan 1438 AH-July 2017.

51 - Muslim, Abu al-Hussein ibn al-Hajjaj al-qushairi Al-nisaburi (206 - 261h), Sahih Muslim ,Investigation: Muhammad Fuad Abd al - Baqi (d.1388h), Cairo, Isa Al-Babi al-Halabi & co.,

1374-1955g.

52 - Mustafa Muhammad delivers Al-Amin al-jikni, the methods of Zakat learned from Imam ibn Abi Hamza's explanation of the Hadith of the initiation of Revelation ,International Islamic University College, Selangor, India, 2019.

53 - Al-manawi, Zain al-Din Muhammad called Abdul Rauf bin Taj al-Arifin bin Zain al-Abidin Al-Hadadi and then Cairo (d.1031AH), Fayd al-Qadir explained the small mosque1 ,st edition, Egypt, the great commercial library, 1356 AH.

54 - Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din ibn Sharaf (d.676 AH), the curriculum is explained by Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, 2nd edition, Beirut, the House of revival of Arab heritage, 1392 AD.